الاكتناه أو سريالية الهيروين

السعيد عبدالغني

لم أؤلم حدودى وضفافى ؟

لم أسترسل فى الرؤية بعد فناء العين والمرئي ؟

لم ينفث الممكن الأمل فى يأسي ؟

لم أتسوق حياتى فى الماوراء

ولا يسترحمنى إدراكى ؟

وجهكِ من عرش بعيد آمن

بشاري لمخارج الألم ومفراته المعدومة

العيون تقرعنى لتخرج غازات جوهرى المنطوية

أستقرئكِ كما استقرىء الجمالية العتيقة فى خمارات قعري

وأتمازج مع دعس الحروف لأخرجكِ كاستعارة من أودية العماء والمغلق.

أكتب لكِ بعدما انتهت الأرض العامرة والأرض الخراب وانتهى زمني ، بعد عبور الوسع الأخير للمعنى الذى بلا جهة ويودى إليه كل الجهات ، الموات.

ولجت وولجت مصارف كثيرة للوجود ولم ينفع أى منها معى ، والان أنا فى عراء كامل أمشي وتسقط الفيزياء من حولي للوصول إلى ما لا يُوصل إليه

.

غفيت على صدر الليل

بعاري وعيبي وخطاياي

والذى داخلي من البطلان

انتظرت حورية اللاوعي تنشيني

جائت وهربت من بين طحين روحى

بعد أن تيممت من حضني وتيممت من حضنها

.

انتظرت شربة تخييل

وبكيت

والدموع مشت للنيل

ارتخى الجسد وتخدر

وبدأت الحكاية وانتهت

وتطاولت عليّ العتمة

والوجد الخوّان الربان كبّل الجهة وانتحر

..

من مهد الفيض المنسلخ لمهد الانعدام

انا ذبيحة الاستلهام والاستفهام.

أنا المُبهم المشاع

الذى ينتهز استعداد المعنى للتأويل

لكى يدوره نبوءة مخاضها مأساة شهية

تمتد فى أصلاب التفاصيل

.

نسيت أن أحيا

خيّلت أكوانا فى الهواء

وجاءت الغيمة ذوبتها.

دخلت الغياب من كل أبوابه

تركت أناي على العتبة

وناديت الوعد بالانعتار

.

دعكت الهاوية بالوجدان

فأفلت سنابلى

وخُلِد الهباء.

أعاشر الخروج من الأركان

من ملكيات المعلوم

من معادن الموصوف

وأشرد فى مجرات خارجة توا من سرة اللانهائي / حصالة الاول

أقول فى غامضى الحلم سيطفر من ما لا يُرى

الحلم سيمضى

الحلم سيتلف من ورطة التعليل

سينشق عن خطرى الشغوف

.

الروح والفة مع الموت زى تعشيق الغريب بالبوح

ونافرة من الحياة زى تقزز الصمت من النوح.

انا المجذوب بالقافية والفوضى

القافية فى العقل

والفوضى فى القلب

ادمنت المشي فى العتمة والكلام مع الضل

ونسيت التفلسف وقسوة الطل

.

أنا وقود النار المجذوبة

التى لا تستوحش أى شىء

وتتلصص على كل ما لا يُرى بدون استئذان.

أنا وإن أعددت تعريفا لى سيكون عدم مكتوم

.

أضلاع المغلق منـيّ تُشرع

فى مساحة دلالاتكِ فى العالم

.

انزلق المحفوظ فى جسم الفيزياء لى

انزلق طيفكِ من الغيوم ، من بين غربان الموت

تكسّر التناهى بين أرجلى وأنا قادم إليكِ

تكسّر الوداع الأكيد والفقد الأكيد

وأردف الممكن بعلو صوته : مستحيل

! .

كل قصيدة لى تباركها الزهرة التى حضنتها عيناي يوما

مسترسلة فى المراقبة

ومستدرجة المستتر فى الدرب الداخلى المكوم.

كل قصيدة لى مرأى شاذ

مهما حاولت حجبه يكشفني

ويدغدغ صاج البوح

.

انتى حبكة السدر كلها

وانا الطواف حوالين نوااتك بمدد الهوس والمرض والهستيريا

حبكة المعنى الغويط

حبكة الاتجاه

والعروش البعيدة والاكتناه.

بحتك بتأرجح عتة الصدف جوايا

وشدة الوقت والمكان

ونكسة القلب بالكمان

وكره لسانى للكلام.

أكحل جفونى وأشوفك

وأحنى إيد المدى واكتبلك

أجس الجرح ألاقى وشك

أجس الصرة المقفولة للبداية والنهاية الاقى اسمك ،

ناك القدر الحضرة فى دماغى

والرحمة محجوبة صوان على القلب القش.

مدمن انى احس الالم الشديد فى كل حاجة

مدمن انى اتوق للفضا البعيد

و حرايق الماضي فى عين الغريب

مدمن إنى أبوّر قلبي بالخراب

قلبي نول غزّالك حتى لو ورا العدم مية عدم

حتى لو فى بطن الوجود والوجد شجن

حتى لو العقل مسجوع على الموات

حتى لو طيفك فى الوداع محضنيش وعتم

حتى لو انتى متتراميش

وميتحلمش بيكى من كتر الجدر

حتى لو الانسجام بينى وبينك لوغاريتمات

حتى لو انا طلسم مدغوم يروم

حتى لو القصيدة تخلخل القانون

الشعر مورفين الغلابة

منوم الالم فى النفس المليانة وحدة والمليانة غابة

والعليم بنفسه ديب على الحروف

وقدام حبيبتة نسمه متكحلة بخدر ياما

ظلمت نفسي فى الوله

وكممت حلمى وصرختي

ومشيت ويا قلمى فى ركعة الكتابة

أكوى كنهى

ماذا تفعل يا ضوء على جسدى ؟

وأنا من جيل الظلمة الأخيرة

بعد زوال الفجور وعدل الالهه والصدف

أصرخ والألم واضح

وديارى كلها مشوهة ومليئة بالحروب

وكل شيء لا يُقرأ إلا كمأساة

.

حلمت انكِ تزالى من صدرى كما الطلق ولا تخرجى وانا اصرخ بشدة ، كل شيء كانت له يد تشدكِ.

لم أدرك ما لا يُدرَك فيّ وما لا يُدرَك فى الكون ؟

لم أحيا فى ميتافيزقيا الوجدان ولا احيا فى وجود العقل ؟

لم لا يصدق وجدانى قوانين العالم ؟

لم أشمل المعانى المؤلمة وينزع ظلامى للاندماج مع ظلمة الوجوب
لا نور الممكن ؟

أين المجازات التى تغطينى ؟

أين الحجب والستائر ؟

من يوعدنى بكنه بعد زوال الوجد ؟

لم يمنع العالم المريد من مراده ؟ من عشقه حتى سرا ؟

كفى الله بعيدا

كفى الرب وستكون الربة أيضا.

لم الهامش يعشق النص والنص يكره الهامش ؟

لم المدرِك يكره ما أدركه والمدرِك يكره من ادركه ؟

لم نبتة شيطانية في ارض وسخة تعشق زهرة جميلة في ارض
أخرى لله محظورة ؟

لحظة الخدر بالهيروين وحيدة

مخالفة للالم

محيطة بهويتي

إرسائية للانفتاح على الشهود الصوفي

بعد الغلق الحاسم للتجازف الوجدانى بالعقل.

اتخبط الان فى مدركاتي الحزينة

بين أركان الغبار

اعبر .. اعبر .. ولا أجد

أبحث وأبحث ولا أتذكر انى انا

الا على هيئة محطة أخيرأخيرة تراها العيون من بعيد

ولا يصلوا إليها لأنها ثمالة الحريق المحطم لطبيعة كل شىء

.

الداخل هو المفارق

بعد غياب القانون فى الخارج

وغياب المنفعة بما لا يُدرك بتبذير

.

البدء لم يحتوى على تذكارية سوى لجدائل الأزرق

التى تظهر فى خفة العصبة المتحفزة للواحد عند الوجد

الوعد بالوجود مجرور على حفظ الوجدان من العقل

.

الوعد بالوجود مجرور على حفظ الوجدان من العقل

والخطيئة إن خُتنت لن يبقى لى شيئا

•

تتوافد البصائر فى الليل

اتحدى العلو بالهاوية

اخذ الكون فى سلة

اختار استعارتي من الذاكرة

اتفق مع المحكم مني ان يشج نفسه بنفسه

ليتولى خضاري جفافي واغيب

.

الوجد يوؤد الزمن

يؤود عظمه من صحن الكون اللامرئي

يخلق الأبد وينصره

لانه بادىء السكة الطويلة للمطلق

حيث نسير بلا تعب

وبلا نذور سوى أرواحنا الخيالية اليتيمة التائهة.

منه كل الاشارت الضارعة المتضرعة للحياة

.

وحي التجريد دافىء

يتسع بوعد التكون

بعلياء مكان فيّ منفتح على النمو

للتطواف بجمعى وقدحه

.

الميزة الوحيدة فى العالم هى بلور الشعر

أن يعكس كل الوهم فى صورة مجاز به إحيائية للحقيقة.

ليس لدى أى شىء لأخسره لذلك لا يوجد محرم لدى

الاباحة مطلقة لا يقاومها أى شىء.

هناك انتزاع فلسفي حيوي دائما لكل شىء منيّ

ما سؤالى القادم وسؤال الكون ؟

لا شىء

.

أحيا وجدا يجعلنى مقذوفا خارج الواقعي تماما

وسط أدخنة السر

فى سجلات اللاجدر

بهستيريا التجسيد لها فى كل شىء

حتى فى مرارة هويتى

داخل هذا الحوض الملىء بالديدان الحية والميتة

.

كثيف الانتثار إلى حد تعبئة القانون بنفيه

كثيف إلى حد مرض العلة وراء الستائر الزرقاء

كثيف إلى حد التعالي

.

اللعنة دودة فى دفتر التكوين

فى حروف الكابوس

فى تخصيب المصير

وفهمى للعالم

.

وِد المطلق من ودكِ وود الوجدان

وجفاءه جفاء الدلالة الاخيرة لكل شىء

.

يا أمى ، شَعرك الابيض عورة الزمن

وحضنكِ سياب هويتى

.

الليل ذرفة الحقيقة للمرئي

هجرة العتمة المتمرغة فى الاعالي فى مسام النسيج

والشاعر مبضع الذروة الهائج

.

جرعة الغموض التى اعطيها لأي شىء غريبة

جرعة الجذب لأكثر الأشياء نظاما

الأبواب التى أفتحها فى المغلق وانتجها

عندما يصدأ كل شىء ويكون الصدأ نرجسي ملعون

.

خسرت وزني كله للوجد

وقضمتني الرياح وقضمني الممكن.

اقل الاشياء ممكن ان تشعرني بكل شىء.

النورانية التى هى مرتجع الوجدان المر.

ابحث عن الحياة داخلي كما تبحث غزالة عن وطنها بين الحرائق

ولا أجدها الا عندما اتنفس بلل الندى على جسد امراة شهوانية

.

دم على كف المدى ممدود

فى عرس الالهه للفناء

وانا القادر والعاجز عن لمسه

فقط ارهن شوفي للحلم.

صدري فيه جذب المصب

ويدى فيها جذب المصير

ولا ملجأ من مخالب الجهات

سريالية المخيلة بالهيروين :

استيقظت فجأة بدون اي داع

رغم انى لم انم الا ثلاث ساعات

بتسارع جسدي وانقذاف إلى الأمام

وهرولة فى المشي إلى المطبخ لاعد القهوة

واخذ نصف رغيف أكله لكى أستطع التدخين والذهاب إلى الشقة الفارغة ،ط المكان الذى أقضي به كل وقتي وحيدا ،

أخذت تفاحة خضراء وانا ذاهب ،

كان كل شيء غامضا فيّ وفى الكون.

الشقة الفارغة تلك هى شقة ملك لعائلتي بجوار شقتنا

التى نحيا بها جميعا

هى مفرى المعقد وجذري المتحرك

هى صورة مرآتية أتحايل فيها على كل السلطات الجبرية

التى تجعلنى اجتمع بالناس ،

تزيل عني مشقاة اليومي من اللغة والافعال

مشقاة الوعي الحاضر الاني مع الاخرين

لكى لا يلاحظوا غيابي رغم حضوري الجثماني

هى بيتى المجنون الذى أكون فيه كما يشاء عقلى ووجدانى ومخيلتى

إنها أين وحدتى التى أدرك فيها تفاصيلى

وأدرك فيها ذاتي

الوحدة مرآة تبصق هويتى المعبأة بالفراغ

هى انتحال حياة الارباب

أداة خلق فطرية

وقوة مهيمنة على الرؤية بقدرة غير تكرارية.

اللاب توب كان هناك والسجائر،

الشقة مليئة بالرمل والكراسي الفارغة المكسرة

وكراتين البيض والجراكن المليئة بالماء

وبعض أكياس القمامة ،

كنت ارتاح فيها جدا ،

فتحت اللابتوب وادرت موسيقى لارماند

واشعلت سيجارة وبدأت أفكر وانظر إلى الضوء الارجواني فى الشارع من بعيد ،

فى داخلي كنت مثارا نفسيا لا أعرف لم،

اليوم 28 من أكتوبر 2019

والطقس كان باردا والمطر ينزل من النافذة على الحائط.

كانت الصور تأتي لمخيلتي بشكل سريع

منها زهرات ذابلة

ووجهي بألوان جديدة

وجثتي ودخان السيجارة كأنه تراب يسقط ،

حاولت ان أقطع هذه الخيالات

المخيلة خالقة الله والذات والآخر والشيء والموجود والمجرد.

أى شفرة هى النفس

مهما النبش والسير فيها بخطوات غائرة لا تفرغ

ما هذه اللانهائية / ضحيتى الوحيدة الراجفة.

حلمت أنى اجن

أنى امشي فى الشوارع ولا تتعرف عليّ أمى

ولا يتعرف عليّ الناس الذين كنت أحبهم

ومن ينظر لى ينظر لى باستغراب وتقزز وبدونية

أكل من القمامة وأصرخ فى الشوارع

لا انكر كان هناك جزءا منيّ يريد أن يجن

وأن أطلق نفسي فى ساحة التخييل الواسعة.

حسي يغرق فى الجنون

ينغرز فى الفوضى العارمة

فى إدراك المرئي ليس كما هو عليه

فى الغفو فى التجريد بقسوة

فى تصحر الألوان والكلمات والأشكال والاجسام

ويتغذى بالرغبة فى ذلك

وهذه الرغبة مضادة لرغبات كل من حولي.

فى الجنون عزاء عظيم للااجابة وللاجدوى وللامعنى وللاقيمة.

دائما ما أشعر انى مطارد من مما لا أعرف

ولذلك اتدرب دوما على الهرب

لم يعد قلبي يخفق بخوف من ذلك

من الرحيل حتى عن ذاتي

لانى كارهي المطلق

أشعر أحيانا بمطاردة الجنون لى

وغزوه مع كل لحظة.

وبدأت اشعر بأحد ما ينادى من داخلي من أنت ؟

من أنت ؟

ولا يمل من النداء بدرجات مختلفة وبأصوات مختلفة

كأنى موطىء وملاذ له

وربما عبدا له يستنجد بأفكاره

ويستحوذ على كونه ويسيطر عليه

فصرخت بمنطويي وزواياي ومعلوم ومجهولي

صرخة عبد للاضطراب ، عبد للمأساة.

"انا انسان فقد المعنى فى أى شىء وفى كل شىء

فقد النشوة ، فقد الاهتمام ، فقد المبالاة ، فقد الخوف ،

فقد الكثير من المشاعر العادية التى تحفظ الوجود ،

فقد الشغف ، فقد احساسه بالحياة وفقد رغبته فى كل شىء ،

انسان وجدت نفسى أفقد ،

الفاقد لكل شىء بدون سيطرة منى

وبدون معرفة الأسباب

والملل الشديد والرغبة فى التخلص فيما أفعله ،

فقدت قدرتى على الحب وقدرتى على أن أحَب

وقدرتى على تبادل المشاعر

إنسان تعرض لصدمات وجدانية كبرى

إما بفقد او خذلان من أحد من كان لى وجد عظيم لهم

او انتهاء علاقتى مع ذاتي والعالم

فأطلقت ردة فعلى على جميع الناس

ومرحلتى القصوى هو أنى أدرك ماذا اصبحت عليه

وادرك حجم البشاعة التى عليها الفكر الانساني عند التوغل فيه

هى اكثر فكرة ممكن أن تتوغل فى الانسان

ان فكر بها وكانت لديه لو دوافع بسيطة".

فترة قليلة وغصت فى تخييلات ثانية فى رأسي الان ثقبان بينهما درب

بهما كل شيء يكون الوجود.

وكولاج لحبر مدلوق مع الوان وصلصال وساعة

كمواد خلق الله الموهوم للكون.

وطفل على قضيبه مسبحة ملفوفه وصليب أماه عليه عاهرة.

وشكل لاله فى داخلى مشدود من كل أطرافه بخيوط ، ومن سرته تخرج دمى إلى الأعلى.

غربال ايضا به قرآن وانجيل وعليهم دم وبينهم قصاصات شعرية ملونة.

شجرة جذرها فوضى ألوان تتعارك ، وكل غصن جسد وفى آخر الغصن الرأس.

عين البؤبؤ بها نرد.

صليب على كل طرف من طرفيه كفتين ، الكفة الاولى عليها جناح أبيض والكفة الأخرى جناح أسود.

فم يلف الوجود كله كدوامة لتدخل فى فمه.

دائرة من الدمي ،

كل دمية ملونة بلون مختلف

تكون عارية لذكور واناث ،

وسطها إنسان يصرخ فى وجه كل منها.

دائرة لصوفيين يلبسون رداءات بيضاء

ووسطهم أحدهم يلبس اسود نفس الوسع للثياب الصوفي

ويطوفوا حوله.

أحد ما يمسك بالونة بيضاء فى المقابر ،

في جنازة الجميع يمسك بالونات بيضاء.

أحدهم يقف فى غرفة مغلقةعلى الحوائط

لانتحاره بأشكال كثيرة وهو مشنوق

وهو يغرق إلخ وهو ينظر لهم.

أحدهم نائم منطوي على الارض وعيناي تظهر ظهره

ومكتوب عليه " لا " ،

القلم بجواره فى سوار كسوار البوليس.

أحد ما نائم منطوي فى السجن والسجون متداخله

مع مسجونين آخرين مثله

أحد ما ينظر لنفسه فى المرآة

فيظهر قلبه مسجون وراسه بين سجن

احد ما منطوي بالسجن

يرمق الاجنحة خارجه.

متسارعا فى الاصغاء إلى وجداني

وهو يريد الهجرة من كل أحد

والتساحق والانسحاق فى النأي عنيّ.

متسارعا فى تناول دلالات الأشياء بدون مسمياتها

ولست خائفا من أن أحمل ألم اللامفهموم كله.

متسارعا فى عض المرئي وتسميمه بمرئيّ ،

أنا مفتِتت المفاهيم فى جمهوريات الأطياف.

متسارعا فى التجانس مع الممزقين والتنافر مع الملتحممين .

والتنافر

متسارعا فى نقد الانتساب

لأنه كله مشذرات ملحومة بوهم.

متسارعا فى التفكير فى اى شىء

ومتسارعا فى الفراغ منه.

متسارعا فى استئصال الفيزياء من ما أدركه.

عاد الصوت ثانية لم تريد الانتحار ؟

كان هذا الصوت هذا أحيانا يتنمر عليّ

ولم أكن أستطيع أن لا أجيبه

لأنه كان يصرخ ويدمر مزاجي الاني

وكان يعلم إن لم أكن أقل الحقيقة.

"بسبب العلاقة مع الموت دوما والانبهارية به والرومانسية معاه ،

الرغبة فى تجريب فعل الموت نفسه

لأنه الفعل الذى لا استطيع ان اتخيله

والفعل المستحيل تجربته إلا مرة واحدة

والفعل الذى سينقلنى الى وجود آخر او عدم

العزلة وما تجلبه من تطرف محبب الى نفسي

محظور ومنفور منه من الاخرين

العلاقة المتذبذبة مع الذات من خلال ما حيته من نبذ

الابتعاد عن الاخر كليا

والارادة فى الوحدة المطلقة

قصور الداخل من تراكم العذابات النفسية

أولها الحاجات التأملية الوجودية

لا الطوباوية التأملية

فالتأمل مثلا فى اى شعور

أو أى فكرة والتوغل فيها يؤدى الى عدم ولامعنى وعبث ،

ومشكلة الانتحار والرغبة فيه هى أنى لم اعد أرغب فى التأمل

وعدم الرغبة فى الخلق والتأويل ،

والخلق والتأمل جدوات عالية عند النفس الشاعرية الصادقة الطفولية
.

الغربة فى المكان الذى احيا به

والاغتراب الذى يحققه الخلق

والذى يحتاجه ايضا ،

والاماكن الهلامية الهيولية التى يأخذنى إليها

التى هى ليست واقعية

أدرك منها أفكار جديدة ومشاعر جديدة

وهذه الغربة أصبحت تزداد حتى لم أعد هناك ارادة فى الخلق
والبقاء

والبقاء للتأمل فقط

والخلق خلق الجدوى والقيمة والمعنى ،

لأنى طوال الوقت أحاول أن أبرر وجودى

ولكنى هكذا أضيعه

لأن العقل يضيع الشعور بالشيء والاخر والذات

لانه يعلله والتعليل فيه احتمالين اما الاثبات او النفي

والعبث يقتضي الذهاب للاحتمالين ،

النفي يؤدى الى نفي الشعور

ويذهب بعد ذلك لعقل العقل

أى السؤال عن الماهية

وهكذا لا اشعر بوجودى

ويؤدى الى الجنون فى النهاية.

الانتحار يعبر عن الفعل العبثي الوجودى للجوهر المتأمل

والاتهام بالضعف فيه اتهام تافه وعنصري

وفيه يتم فقد الشعور بالوجود الذاتى

يؤدى ذلك إلى عدم الشعور بأي شىء آخر ،

غياب عن كل شىء ،

النفس المنتحرة فعالة لأنها نفذت ما فى راسها

فالافكار عندها ليست للتسلية ولا كفقاعات هلامية

نفس منتجة للموت والنفي الحقيقي.

توصل لدرجة انكارية الحب والعلاقات جميعها مع الآخرين

لا تكترث بشعور الآخرين عند الرحيل

نفس شعرية أصيلة مرهفة ورهافتها تبدأ فى التساقط

حتى تصل للامبالاة الكبرى التى يتضاعف فيها الألم

ويتضاعف فيها الشعور بالجمال

كل المشاعر تتضاعف وقلت أصيلة لأنها مهتمة بالموت

والموت سؤال يُفقد الوعي ذاته

ويجعل الإنسانية تتلاشى ويزيد الشهوة للتدمير

أولا تدمير الذات وبعد ذلك تدمير الآخرين وكل شيء.

النفس المنتحرة تحاول ان تمسك انسكاب الروح فى التلاشي لحظة الانتحار

، لحظة المحو الأعظم هذه

والنفي الأعظم بدون اى طوباوية ،

الرغبة فى رؤية اللامرئي الكليم.

كنت أقول لنفسي أريد ان أنتحر _ وبدأت فى الصراخ_

لأنى كنت حيا الثانية الماضية لأنه عبث

لا توجد هنا خشية من أي شيء

لحظة الانتحار تكون شفيفة جدا

كأن الوجدان حى

لم أكن أنتظر فيها لا إله ولا عدم فقط فناء يجعلنى فناءا ،

انجراد لكل انجراح

وعدم عروج ثانية فى الكلمة.

الانتحار فى البداية يكون بسبب الألم الوجودي والشخصي

الذى لا يحتمل

ولأن الألم يشوه الشعر فى النفس

فلا تتقبل ذلك وأقصد بالشعر الإنسانية

بعد ذلك الانتحار يكون بسبب العبث

وممكن يؤدى له أي فعل صغير ليس له علاقة بالألم.

الانتحار هو أن لا تشعر بأنك ترغب بأي شىء

سوى الرحيل عن ذاتك ،

ان لا توجد أى غواية خارجية ولا داخلية

أن تتوقف عن التعبير بشتى أشكاله المقرفة

أن تكتفي من تدمير ذاتك وخلق ذاتك

أن تكون الهباء والكونية هنا تعنى أن تكون خالق عللك للبقاء

وخالق عللك للفناء

أن تتوقف الانا عن كل شىء بها

أن تختفي وتترك سفسطتها

كانت الانا هى ما تريد وما ترغب..

حاولت الانتحار مرارا

وفى هذه اللحظة أكون مضيئا جدا

ولدى رغبة لا أعرف ما هى

لهذا أحاول الانتحار

لأن ليس لدي أى رغبة فى أي شىء

وبعد أن أعود للحياة ثانية تتجدد الكآبة

وتستمر فى الزيادة والاتساع وتعمق

أي وسيلة للانتحار تنادينى

عندما أقترب من الماء يدعونى للغرق

عندما أرى أي خيط يلتف فى خيالى مقصلة وتدعونى .. إلخ

ولكنى ألحظ دائما صراخ بى فى هذه اللحظة

صراخ من المطلق

أول مرة ينفعل

لا يقيدنى عن الانتحار ولكنه يصرخ.

حاولت الانتحار منذ أكثر من شهر باقراص الإكتئاب ،

كنت اريد ان أقتل شخص ما او كل شخوصى

بعد أن قتلت العالم كله بدون أي انتماء ،

كنت أشعر بالنشوة لذلك ،

لم اكن خائف ابدا من الموت

ومن المجهول الذى بعده ،

هل هو إله يمسك حذاءه لى ام عدم سحيق

ولكنى للاسف لم اقتلنى ولكنى قتلت كل شىء داخلى ،

لم يعد أي شىء حي بى الا شخص واحد منطوى

ويبول على العالم وعلى كل شىء ،

تناوبت بين البياض الشاسع والسواد الشاسع ،

رأيت كثيرين عراة ،

أولهم كان امرأة عارية تماما بخلخال في قدمها ،

لم أكن فى الحياة ولا فى الموت ،

جميع من رأيتهم كانوا عراة أيضا،

رأيت أناس لا أعرفهم أيضا وقط كبير ،

كان الله يلوح من بعيد بنور شديد.

بصراحة شديدة أشفق على من يظن الانتحار ضعفا وجوديا

ومن يعطى النصائح لمن يرغب بالانتحار بالتقرب إلى الله أو الاتجاه إلى التنمية البشرية أو الذهاب لطبيب نفسى ،

الانتحار أكثر طريقة مدركة لتجريب الحياة عن قرب شديد ،

ما يجعلنى أواصل الانتحار هو الرغبة فى التعرف على العدم

فهم أمران، المعرفة فى الحياة والشوق إلى التعرف على العدم،

ولكن ممكن تكون هناك معرفة متاحة فى العدم لأشياء جديدة لا تقدر اللغة على وصفها ،

ربما هناك لغة أخرى تسمى اللامعانى ،

يتحدث بها الناس فى العدم والسلام عليكم

هنا تساوى "هيا إلى اللا الفنية. "

كنت كلما قلت فكرة يتحدث ويقل لى لم ترغب بالانتحار ؟

الان توقف الصوت

سأنعم ببعض الراحة قليلا

وبعض الهدوء فى اذني الذى أريد ان اقطعهم نهائيا.

ولكنى أشعر بغربة شديدة فى العالم رغم انى وحيدا ،

ولكن الصباح سيأتي بعد ساعات

وأرى عائلتي واضطر إلى التعامل معهم

الذين لا أشعر تجاههم بأي تماس

بل باضطهاد وتنمر ولا حضن فى الليل ذلك

والوحدة كرب الخيالي المندمج مع الأطياف

ولكنى طردت كل الأطياف مني استعدادا إلى الافول

والأمر ليس فى الغربة فقط بل فى اليأس من تحقيق الاندماج

لقد أدركت الكثير عن ذاتي وهذا ما يجعلني انأي عن الجميع

انا فعلا غريب جدا وبي بشاعة وطاقة شرية

فهويتي ليست فى الجمال

ولا أقصد بالطاقة الشرية هى التى عند كل الناس

بل ترجمتها لافعال فمعيار الشرية هو الفعل ليس التخييل.

انا عاري تماما ولا استطيع أن أحيا الا كذلك

ولا أهتم لأحد طالما أقول الصدق

واعبر عن هويتي الضائعة

حتى لو كان ذلك يؤلمني ويكون جزءا من عذابي

العري غواية رهيبة كغواية الغموض

الأمر هو أنى كلما تعريت كلما لم أُعرف

وكلما اغمضت أكثر لأن الرائي والقارىء لا يفهموني

ولا يعرفون من اين يبدأون التأويل أو التصنيف

أو وضعي فى لغتهم وسائدهم ومعانيهم،

كيف ساكمل حياتي بدون لغة

وإنا أشعر انى أفقدها بشكل كبير.

لا أتألم لكوني وحيدا ولا لكوني لا اشع على أحد

ولكن لان الاخر لا يتركني أحيا وحدى وحدتي المطلقة

بدون أن يلوثني بمشاعره ورغباته.

الناس لا تقدر الصافي ولا تهتم الا بالترجمة

أقصد اللغة التى أكتبها ليس بالنص الأصلي الذى هو باطني ،

لا أحد مهتم الا لمن لديه تماس مشترك

أو يبحث عن هذه المعاني المشتركة التى بي.

شاعريتي ضد اى نظام عقلي

لأن المجاز يعتمد على تخييل ميتافيزيقي ،

العلمية الصارمة تقود إلى المنظم

وإنا شاطح بلا شواطئ وهذا جزء من غرابتي

كتابتى متذبذبة مضطربة ،

التعبيرات النهائية لنفي الحياة والرغبة فيها ،

الاكتئاب الفج العارم الكامل وفضح الانسان برغباته الدنيئة ،

رفض الذات والعالم والاخر

والمصحات العقلية والنظر بالشفقة عليها ،

عدم ترتيب الأفكار بسبب ثنائي القطب الوجداني

وعدم إكمال المشاهد والمجازات ،

الرغبة الدائمة فى الانتحار ،

الرغبة فى التدمير الذات

لأنها تشعرنى بالراحة كونها تركز كل الألم على فعل التدمير

بدلا من الشعور بالالم الطاغى ،

الكراهية الكاملة لذاتى جسدا ومجهولا

والتغذية العقلية للرغبات فى التدمير

والانتحار بالعلل من الأفكار

فأنا لست منتحرا عاديا او بشعا عاديا.

الشاعرية العدمية وعدم الأمل اليوتوبي

أو بشكل آخر اليوتوبيا السوداء

واليأس المتطرف من أمال علاجى

أو من من يقول لى ذلك وعدم التبعية الا لما أشعر به ،

فأنا لم أتبنى افكارا بل تبنيت مشاعر لى

وبنيت من خلالها افكارا عن العالم.

المقارنة المستمرة بين ما كنت عليه

وما أصبحت عليه وفقد الكثير من الافعال البديهية

الجاهزة مثل الاكل والجنس وانتهاء العلاقة مع الجسد

ونشوته حتى أصبح عبء كبير جدا

علي بسبب جبرية احتياجاته.

من أهم سمات أدبي الدخول الى النفس الإنسانية

والأماكن المظلمة التى ينأى عنها الجميع ،

وتحمل مسؤوليته لأنى لا أكتب أدبا لا أحياه أو أحياه فى مخيلتى

فقط بل أعبر عن ذاتى وما أشعر به

لأنى أغوص وأخرج أفكار فلسفية

لا يمكن الحصول عليها إلا ممن يحيا ذلك.

أدبى ذاتي انعزالي ،

أحاول أن أفهم ذاتى باللغة بمباشرة

وبدون خوف من تلك البشاعة.

الألم هو تابو الناس الأعظم

لان لا أحد يريد أن يدرك ما تحويه النفس الإنسانية

من عنف وعدائية لذلك الناس ضد الأدب البشع

بحجة أنى مريض وأن ما أكتبه غير موجود فى النفس الإنسانية

وفى الواقع المعيش ،

كأنى اختلقت هذا العنف والبشاعة من داخلى فقط

وأن الأفكار التى أنتجتها عن النفس الإنسانية أفكار غير حقيقية.

لدى قلق دوما من شىء ما مجهول

شىء ما غير معروف بالنسبة لى

كلغة شىء ما غائب

يسيطر من لاوعيي على مزاجى دوما

ويجعل رؤيتى لكل شىء سوداوية

أو باغفال وهم الجزء الجمالي والتركيز على وهم الجزء البشع.

من الصعب جدا معرفة ما يدور فى رأسي

وتبين ماذا أريد وماذا لا أريد ،

من الصعب تحديد أى شىء فى حياتي كلها

من الصعب الاعتناق والايمان واليقين بأي شىء

من الصعب الهدوء الفكري والفلسفي

من الصعب رؤيتى اتحول إلى أطلال فى حوش العراء المجهول

من الصعب التحول إلى مومياء.

مع ذلك الواقع مقزز بالنسبة لى جدا ،

الواقع عالم مستعمَل ومستعمِل لمن يحيا فيه

عالم لانهائي التصانيف والأحكام والعنصرية

يقوم على الايجو للاب الأكبر الذى يخلق بروتينية بلا تجدد وتجديد ، الواقعيين أناس جامدة صلبة فى العموم

ونسبهم الكياني إلى المادي فقط ،

إلى هذه الأوراق الملونة ،

لا يرى ابعد من الخلايا

ولا يعترفون بالمجهول الذى بهم رغم أنهم يفعلون من إثره الكثير ،

الواقع بالنسبة لى عالم غريب ،

ملىء بما لا أحب ،

بسلطات كثيرة مجردة وإنسانية ،

باجبارية على أفعال معينة ضد الوجدان وضد الجنون

لا أشعر بأى راحة فيه ولا أشعر بذاتى

بل أنفصل تماما عن وعيي

ربما لانه مملوك من الروتيني

بلا تجديد إلا بالناس الغريبة المفارقة للسائد المنبوذة.

لم أعد أعرف هل ما أراه فى الواقع أم فى المخيلة ؟

هل ما أفعله هل هو واقعي أم خيالي ؟

لقد ذهبت الحدود بين كل شىء وكل شىء

ربما هو التطرف فى الشاعرية لأن الشعر يحرر ،

الشعر يحرر المطلق
يحرر الله

يحرر الأبدية

يحرر الوقت والمكان ويهبنا الشساعة

الشعر سوط الوعي

جسد الشعر مفقود فى أزقة الهيولى

رأسه غيمة

الشعر مخدع الحشرات الفكرية وديوك العدم ،

أتذكر أنى كنت خائف قبل كتابة الشعر ،

الشعر يقرض الجنون اللانهائى.

أفعل اشياء غريبة بالمفهوم العام

ولا اسيطر على مخيلتى

وأريد أن أؤذى ويكون الأمر عاديا بالنسبة لى فى لحظتها ،

كان الناس يتنمروا عليّ بسبب معقولى

والان يتنمروا عليّ بسبب جنوني.

الخروج من رأسى أصبح صعبا جدا

ولا أعرف ماذا أفعل فى النسيان

فإن جلست مع أحد أكتفى بالصمت

وتوجيه الكلام بالضمائر ،

لا اعلم هل هو طور انسلاخ أخير أم ماذا ؟

***

بى مدينة أطياف أو أشخاص حقيقية لا أعلم ولكنى سمعت صوتا يقول لى " ماذا تفعل ؟"

:أنا أبكى الآن

:فقال تعال لاضمك

:حسنا

:كي تبكى داخلى ، وتنبت وردة من دموعك فى صدري.

وذهب الصوت وأصبحت شفتاي تنبس بكلمات وافكار متتابعة بدون أى داع

"يا إلهى ما جدواك؟ ،

ما جدوى كل شىء ؟ ،

إنه العبث واللعب ،

ثقل الوجود ماذا نفعل به ؟

والموت الارستقراطي الذى يدخننا،

دعنا نذهب بسلام إلى أبانا جميعا ، العدم" .
عائلتي تود أن تضعنى في مصح نفسي
والغريب أنى أريد ذلك أيضا
لأرى الإنسان الذى يحيا بدون جدران
كيف يستثير اتون الجنون.

الناس جميعها بما فيهم غائلتي أصبحت تخاف من الاقتراب منى
من الحديث إلي
تعاملنى كمجذوم ولكنى هكذا أكثر حرية
لأنهم يريدون جميعهم قص أجنحتي
والاغارة على حريتى
لا اعلم لأنى تحليت بالشجاعة لمعرفة نفسي
ومواجهة خواءها وتيهها.

نحن الغرباء ، أنا وأشباهي وأطيافي ،
نكره كل شىء

آباءنا، أمهاتنا

آلهتنا

أوطاننا

والأهم أنفسنا

لا أعرف كيف يوجد شخص يحب ذاته

أو شىء من هؤلاء.

كانت لدي رغبة خبيثة أن أستطلع التشوه فى الآخرين

وأستطلعه بسهولة كبيرة

وربما خلسة لكى أثبت لنفسى أنى غير وحيد.

المكتءب انانى جدا لأنه لا يسمح أحيانا الا لنفسه بالألم

انانى عندما لا يريد أن يقترب منه أحد فيحتكر الألم على الآخر

اناني لأنه يحتكر الكآبة على نفسه

أو على الآخر

ولا يقبل بمشاركتها بينهم.

للكابة لذة مغرية جدا وهى أقوى قوة فى الوجود.

انكبح ، اتشرح ، اتبجح ، اتقبح ،اتمادى ، أحل ، انحل ،اتحلل، اتعمق، اتعرق ، اتلغز ، اصطبغ، انخفض ، ارتفع ، اتوسط،

اتعصف، اتبيض، اتكلس، اتسع ، أضيق، استكين ، اتحسس، أعبر ، اتكون، اتجلى، اشذ ، اتولد ، اختنق، ارتاب، ارجم ، اتلذذ، احدق، لا أرى، انفرط، اتمسك ، أحس، أتخيل، أجبر ، أختار، اتظلل، اتكشف ، أدرى ، لا أدرى، أدرك، اتيه ، اتفاقم ،اتقرى، استقرىء، انعزل، اعتزل ، اتعزز ، ازعق ، احاصر، اتحاصر، انتشى، انتشر ، انتشل، انكشف ،اكتسح ، اتخلق، اخلق، اندلع، اتوحد ، اتحد ، اتكهل ، اهرم

اتمنى انزاح انجرح انبذ انبذ.

شىء ما يشدنى للموت

شىء ما يبعدنى عن الحياة

ويقززنى منها حتى التقيؤ

أحلم أن الماء يملءنى حد الغرق

ولكن أصفى فجأة وتهرب المياة بعيدا

أحلم بأنى انتحر بكافة الطرق الممكنة

ولكن الماء يهرب والحبل يقطع واجد نفسى كلما فتحت عينى بين جنبات هذا العالم

الحظ ضوء بعيد لا أعرف

هل هو الله أم العدم؟

البياض مقزز

السواد امومى

أريد أن اؤمم العدم والله.

عاد الصوت وقال

"لا أحب العالم مثلك لأنه يحكم علينا بقسوة

ولأنه لا يجعلنا نحيا ولو الحد الأدنى من خيالاتنا

لهذا أفضل الحياة فى اللغة

وفى عوالمى الكاملة التى خلقتها

ونظمتها بحرفية شديدة

ربما أنا فى طريقى للفصام والجنون".

فصرخت بشدة واحتجت ان اصرخ

"أيها الهارب من نفسك

أيها الهارب من العالم

هناك وطن سري جدا فى الجنون".

الان أنا فى المقهى ،

لا اعرف كيف أتيت إلى هنا ولا اتذكر ذلك ،

أجد نفسي فى أماكن فجأة أعى أنى بها ،

متضايق جدا من الأصوات فى الشارع

وأذناي ستنفجر بالدم ،

أريد أن أقطعهم فعلا الان ،

إنهم مثيرو ضجر وكآبة واختناق دوما ،

هناك حديث بينى وبين ذاتى فى رأسي لا يتوقف أبدا

بارادتى وغير إرادتي

وأنا استمع إلى من يتحدث بصمت ولا أتدخل ،

مللت من رأسي وما بها من خرافات وحقائق ،

لا اعرف هناك غبار يأتى إلي على هيئة دوامات ويرحل ،

وهناك شيء يدفعنى للنهوض والصراخ والرقص ،

مللت من الأفعال العادية

ومللت مما أفعله كله ومن ما لا افعله ،

الكآبة تحمينى من رؤية أي شيء بتفاهه ،

بل تجعلنى أرى من خلالها

أعماق كل شيء.

المقهى قديم منذ سنوات وهو مقام ، ورث ،

مجاور لمزلقان من الخلف ،

صوت القطار كل مدة يغزو

وحشرجات القضبان،

واسع وبه كراسي خشبية بعضها مكسر

والحمام فى آخر المقهى بجوار المطبخ البسيط

الذى يعدون فيه المشروبات ،

كان أليف هذا المقهى عن أى مقهى آخر ،

لا أعرف ما سر الألفة مع الأمكنة ،

ممكن رائحتها ؟

وممكن شريعة أول مرة فأول مرة جلست على مقهى كانت عليه ربما ، وممكن نفاق أناي للاطمئنان الموهوم لوجود علة.

عدت ثانية إلى وعيي الواقعي

وخرجت من وعيي الخيالي ،

القهوجي ينادى عليّ ،

ماذا تريد أن تشرب ؟

نسيت اسماء كل شىء ،

قلت له قليلا واطلب ،

جاء لى رجل لا اعرف من اين أتى وقال لى " أنت مجنون ؟ "

فلم أرد عليه وبدأ بالضحك وجلس مكانه ينظر لى ،

لم أكن إلا انا وهو في المقهي

وكنت اشك أنه غير موجود

وأن ذلك اختلاق منيّ ،

كنت مثارا جدا لقتله وتعذيبه قبلها على دفعات ،

واجما جدا ومختنقا جدا ولكنى لست مرتعبا من أي شىء ،

كان لدي طاقة غضب كبيرة لا أعلم من اين ، ولا على من ؟

ربما تكثف ضجرى الفلسفي من الافكار الى ضجر وجداني من الرجل.

هناك مرآة فى منتصف المقهى تؤذيني لأنى أرى بها جسدي ،

لا احب ان أراه حتى ولا احب ان أراني

ولا أحب رؤية الناس لى كذلك

إنى أختنق من ذلك

لا أحب أن أكون من مدركَات أحد

لا أحب ان أدخل فى تكوين أى شىء

إنى أتقزز من ذلك.

قمت فجأة لامسك الكرسي واهشم به رأس الرجل هذا

ولكن هناك شحاذ قدم وطلب منيّ المال

وسيجارة فأعطيته وجلست

هو رجل من الخارج بذقن بسيطة وامرأة من الداخل

يتحدث بأنثوية مغرية ويلبس جلباب أبيض واسع

اذ به يمسح على شعري ويقول شعرك جميل

يبدو أنه مثلي وأشار إلي للقدوم إلى حمام القهوة

ضاجعته بدون شهوة ونحن واقفين

كنت أضع يداي على فمه لكى لا يصدر أى صوت

وفى النهاية عند الأورجازم

عند إرضاعه منيي

أزلت يداي ليصرخ ويتأوه وليعلم من يعلم بذلك

خرجت سريعا وكان الرجل أمامى يقول

" ماذا تفعلوا ؟ "

أمسكت كرسي وهشمت به رأسه أكثر من مرة

وهشمت المرآة تلك وخرجت هادئا من المقهى ،
كنا فى الظهيرة وهو يكون فارغا تماما بها.
كنت أشعر وأنا اهشم رأسه أنى أتكون من جديد
أنى حي وأن كل رمادى استحال إلى جثمانية
ولم أكن مستغربا من ذلك
القهوجي خارجا لذلك لم يرانى أحدا إلا الشحاذ
بعدها خرجت إلى الشارع
لا أعلم أين أذهب
تذكرت امرأة تبيع الذرة خارج المقهى
اخبرتنى عن عنوان بيتها
تريد النوم معى مقابل المخدرات
فتمشيت قليلا ولم أكن أفكر فيما فعلت
على عكس المجرم عندما يفعل فعلته
كان رد فعل طبيعي وقانوني
عن قوله " أنت مجنون ؟ " ،
أنا بلا جدران أخلاقية

وبلا محو لبشاعتي وجرائميتي

لم أكن أكترث إن مات أو لا

ولم أفكر فى الامر بعد ذلك

شعرت أنى ملونا وأنا اهشم رأسه

أنى أمارس هويتى الباطنية من العنف والعدائية

كنت أستلذ بصراخه واهته

وأنظر فى عينه ليضاف إليّ خوفه

الذى لا حدود له وتمزق أناه

ووهنه ولتنبسط نشوتى

ضحكته هى ما استفزني بشدة

ووجه المستخف وهو يقول " أنت مجنون "

وهو ليس له أى حق فى ذلك

ومن حقى ردة الفعل بما يتناسب مع ما أسدله فيّ من مشاعر سيئة

ورغبة فى تدمير ذاتى ولقاء ما بذاكرتى من آلالام ،

لم افكر فى آثار فعلى ولا ماذا سيحدث بعد ذلك ؟

وهل هو لديه أطفال أم لا ؟

كان كل شيء مركز على تدميره وقتله فقط

بقناعة تامة كاملة من وجدانى وعقلي وارادة كاملة

لقد قررت أن أنفي حياته

مثلما نفى رهافتي للحظات.

بعدها رأيت بنتا جميلة ،

ليست جميلة بالمعنى السائد ولكنها اثارت فيّ معاني كثيرة

على الرغم من فقد الامل فى الوحي من الخارج

فكتبت فى ذهني " وجه بروح نورانية

متوغل ضوئها فى الرائي المترنم بهمس خفيض عن المه

لستِ مغلقة الفيض والمدد

رقيقة الوحي وغير معصومة الحشا للانكشاف

كل عين كادر لكون خيالي جامع لشذرات عن الغيم البعيد

مخزونة فى أرض أخرى

ولكن نفس طيفكِ عندى مشعة بترياق ملاذ

باكسير ارادات للخلق"

كانت تشبه مقطوعة موسيقية اسمها

- Vadim Kiselev – Forgotten

كان ذلك يضغط عليّ

ويأتى لرأسي صوت النوتات فى المقطوعة ،

لم أكن أعرف كيف هو وجهى

ولكنها ستخاف حتما ان حدثتها على هيئتى تلك

ولكنى حدثتها بدلا أن احدثها فى رأسي

وقلت لها اسم المقطوعة

استغربت جدا ورحلت فى النهاية

هائما فى كل مكان

ظللت أفكر هل أذهب لبائعة الذرة الخمسينية أم لا

هى امراة خمسينية شهوانية

عندما تراها تنتهك رغبتك الجنسية ،

تريدك بعنف وبعري كامل ووضوح شديد

حكى لى القهوجى أنها تزوجت من القهوجي السابق

وكانت تعطيه بانجو كثير وترمادول حتى فنى جسده وتركته.

لا ، أريد العودة لرأسي فى الشقة الفارغة

شعرت بشوق لا حنين إليها

ولكنى رأيت أحد غواياتى النادرة جنازة فمشيت فيها ،

أفعالى كلها عندما أخرج أفعال عبثية

بلا تنظيم لعدة علل عبثية ايضا

أمشي مع الصدفة وأرى أين تقذفنى

لأنى بلا علاقات مع أحد ربما

أقضى وقتى كله فى التفكير والتأمل والتخييل.

فى البداية كنت أتخيل أنى أخلق بلا توقف

أكوانا وأدمرها وأخلق ثانية وهكذا

لم أكن أخلق أبدا آخرا إلا نادرا وبكائنية مختلفة غير الانسانية ،

لا أعرف فعلا ما هو تركيبي ؟

جلست على الرصيف فى منتصفه

منكمشا عاريا على بياض نابذ وكاشف

بجسدي/ علة فنائى

وروحي مختلطة العذابات

حولي خيالاتي اسامرها

وروح المكان الكئيبة وروح الزمن الافل

تسيطر على وعيي ، اين أمضي؟

اين أمضي بين ألحان انفاسي المتهدجة؟

إلى من اتودد وكياني يتواري فى النفي؟

متى أهدر روحي وحارسها المجاز؟

انا من حفرت العالم بلغتي ولوني وحفرت قبري معه ،

قل يا سجني ، ما غدك وغدي؟

قولي يا جدر ؟ شيعتي كلي،

ماذا تريدي؟

لا شيء بي محفوظ ، كله عزفت به للرياح.

أريد أن أصرخ وأن أتعرى وأن أكتب وأقرأ ما كتبته بصوت عالي

وعيي شديد التعقيد وشديد التعشيق بالمدركات السيئة

عقلى يضطهد قلبى وما أفكر فيه يتضاد مع ما أشعر به

أريد قصة أخرى لحياتى

وسرد آخر وأسلوب آخر ولغة أخرى..

ابتعد الناس عني لان جنونى طازج

ولان عقولهم راسخة فى العرفية فى الفعل ،

كنت أتحدث إلى نفسي

وأجرى مما استدعى بعضهم إلى الهمة بطردى ككلب

ولكنى ابتعدت وسبقتهم ووقفت على مكان عالى

وبدأت فى الصراخ

" أيها الناس ، يا أغصان المأساة ،

إن حشاي به حقيقة لا يسترها عرف ولا قانون "

وهبطت إلى سقوف المقابر

أمشي عليها وأجرى وأرقص ،

قدماي تعاشر الزهور الموضوعة عليها

حتى تلونت بألوان كثيرة.

فى نهاية المقابر كان يرزح النيل ،

جلست على ضفته مستثقلا فلسفتي فى الحياة

محاولا مصالحة أفكارى مع سلطات العالم

وقطفت بضعة زهور

كانت تشع بالوانها من ضوء الشمس الخافت

ودعكتهم وعجنتهم وطليت بهم

جسدى كله.

أهدأ عندما افعل شيئا مجنونا

اهدأ عندما أشعر بأنى مجنون فعلا

أهدأ من رؤية ما فى رأسي على افعالي

الارتطام فى الغور مؤونة الجنون والغرق فى الإرادة فى التكون.

هناك هسيس بكاء واضح الان فى الأرجاء

لا اعلم

قمت وقفت ووجهى عليه نظرة بلهاء وابتسامة غبية

تتبعت الصوت وذهب هنا وهناك حتى وجدته

أريد أن أتحدث مع أحد

لدى رغبة شديدة فى ذلك

حتى وإن لم يكن سيفهم ماذا سأقوله

وجدته فى مقبرة مليئة بالبوص

إن الخارج ملىء بالمعجزات كالداخل وملىء باحتمالات

وجدته فى كنف هواء دافىء

من الذى تركه هنا يا ترى ؟

ربما امه التى لا تريده

والتى تخاف من عارها التافه

ولا تريد الاعتراف به

الأرض لا تسع أحدا فعلا

إنها فصل من الجحيم مالكوه غيب غير مستقرين على نظام معين

لم أتيت أيها الطفل من المهد للمثوى سريعا ؟

من المطلع للمخرج ؟

من الحضور الأول للغياب الأخير ؟

بكلك فى قبر أحدى حكر على الموتى ،

ولكن لا أحد يأتى هنا إلا تجار المخدرات ،

حملته بحجابه الأبيض

إلى المكان الذى كنت فيه

وحممته لأنه كان وسخا بمائه.

شعوري كان مضطربا بشده نحوه

ماذا أفعل به ؟

هل اقتله وأحميه من عذابات العالم

أم أخذه وأربيه ولكنى بلا بيت وبلا أى شىء ،

إنها مسؤولية وأنا لا أختار بين الاجباريات المسؤولية ،

ظللت أحدثه إلى ان نام

وأفعل له أمام وجهه أشياء غريبة ليضحك ،

قلت له " الانجاب شىء أناني ،

إضافة لمتألم جديد

وإضافة لذلك أن من أنجبك تركك

وأنا اريد ان احميك من شعور اللقيط

الذى لا يرحم من أثر العالم والمجتمع

الذى يحاكم من لاذنب له فى شىء دوما ،

نحن ضحايا صديقى للناس وللوجود

ولكى أحاشيك الألم يجب أن أقتلك ،

الفرق بينى وبينك فقط هو الزمن

ولكنى لن أقرر عنك شيئا

ليس من حقى التعدى على حقك فى الألم

سأعطيك لدار ايتام لكى ينبذك المجتمع

وتكون من أولاد الحرام ،

ألا إننا كلنا أولاد حرام

لأن لا احد يعرف نسب الوجود كله لمن ؟

وسأذهب أنا إلى المهبل المفتوح لى

لا سأخذك إلى الخرابة البعيدة التى أحيا فيها

وأرى من سأسبي أيضا. .

من أين أستمد هذا الرفض كله لكل شىء

وهذه الحقيقة وهذا العري ؟

أنا نفسي لا افهم

مشوشة تصوراتي عن ذاتي وعن الكون .

لم أقبل أن أنام مع امراة تقارب أمى فى السن

رغم أنى أستطيع ممارسة الجنس مع من هم فى مثل سني ؟

لم أجد نفسي دوما بين ما هو غريب عن سائد الناس

ولكن لا يوجد غريب بالمطلق؟

. أجد نفسي وأنتشي.

النشوة فى جوهرها تعبر عن النهاية

إن لم تكن هى النهاية

اسراف فى الظفر باللانهائي خارج الزمن والمكان

ولكنى أعرف أن فى نهاية النشوة دوما جفاف للدفء

صحبة للنهائي بعد التداخل مع اللانهائي

وثقل بعد خفة .

لم أتبع مبدأ اللاجهة ومبدأ الهجر

عند الوصول لجهة ؟

لم مفاهيمى كلها مغايرة لمن حولى ؟

أنا إنسان ضوئي فى الجنون

أشعر بكره كل شىء لى

وكرهي لكل شىء

بوحدة لا تذهب

جسدي يرتعش من الهيروين والعالم يغيم

ابتعدى يا مشهديات الالم ، ابتعدى

الخلايا تدمّرت ، تأكل نفسها ،

والملاذ هو تدمير الجسد خادم الوجدان

كل الجوانب فيّ مدمرة وكل الأجزاء ، لم أبقى ؟

عيناي بارت وسال بياضها وسوادها ،

بعيدا .. بعيدا .. لا نجدة ..

زوال يسيطر على كل شيء

موت سارق الجميع بسواسية

أشياء تظهر وتختفى

وأنا كذلك كنت أظهر وأختفى

والان سأختفى

لا براهين على وجودى ولا فى خارجى ،

لا نور فى داخلى ولا فى خارجى

إنه اتجاه العدم الواحد

أقدامى دُمرت من كثرة الذهب والاياب إليه

سأحشر كيانى فى الموت

وأضيع وحدتى

وحضن أمى وهى مغمضة عينيها

صدري مختنق جدا الان

أشعر بثقل فى روحي يأخذنى لهاوية بعيدة

أشعر بانتهاء كل شىء منذ زمن طويل

فقط ختم الانتحار الباقى

لوهلة أشعر انى لا أحد ولا وجود لى

ولوهلة أشعر أنى الكلي وأنى كل الوجود

ولا معنى يوحى بأي شء

صمت رهيب فى فراغ الرؤية

عندما أغمض عيني

وأشكال كل شىء تنرفذنى

أريد بياضا فقط أو سوادا للابد

لا فجر يأتى ولا فجر رحل يعود

لا أعرف إلى متى ساظل ادرك انى انتهى

ولا ما الذى يأكل فيّ

من باطني

حتى وصل إلى القعر الأخير المحض

عبر من أمامى استاذ الفلسفة الذى كان يعطينى فى المدرسة الثانوية

كان ملهما جدا عندما كنت متأملا فى العالم بشكل أمل لانهائي ،

كان يعطينى كتبا

وربما هذا ما فادني فى شدة تركيز وعيي

أن اطلعت على فلسفات الأمل فى الأديان

ووفلسفات الأمل من الناس

وانقلبت عليها كلها

كانت لدى رغبة فى أسره فى الخرابة

الذى أحيا بها وبالفعل أسرته

استدرجته

لم يتعرف عليّ فى البداية

وأغويته بان هناك مكتبة فى بيت بعيد نريد أن نحضرها

وبالفعل اقتنع من وراء ادراكه السابق لهويتى

كانسان طبيعى ومحبوب

أول ما دخل الخرابة

خبطته على رأسه فأغمى عليه

وقيدته وانتظرت إلى أن يستيقظ لننعم بحديث شيق

بدلا عن هذا الطفل المقرف.

هل تظن أنك خيِر ؟

إنك مفعول الصدف المكونة فقط

وأنا أيضا مفعول الصدف المكونة ولكن للشر ،

بتجريد نحن عبيد لمن خلق ،

عبيد لغاية ملعونة فكاهية لا أحد يعلمها ،

أنت مفلس الهوية يا ابن الابعاد والحدود ،

هل تخاف أن أقتلك ؟

:لا لست خائفا ولا اعتبرك مجنونا

فى رأس جمر ولكنك تكره ذلك

هذه ليست هويتك

:هل ستخبرنى بهويتى وتعلمنى إياها

:تريد أن تقتلنى اقتلنى

لست خائفا

ولكنك تشعر بشىء لازال فيك

:قتلت من قبل

وشعرت بتحرر جزئي فيّ

وأريد أن أقتل الجميع لاتحرر

:بماذا شعرت ؟ بضياع أكثر ،

بازدحام الرغبة فى الهرب ولكن إلى اين ؟

، إنه عالم واحد وماوراء واحد ،

لم وصلت إلى هذه النقطة بك

ولم تصل إلى كل النقاط

اخرج من عمائك السىء ،

اطفو وطر

:لم أطفو وأطير ؟

:ستعرف هذا ،

اللغة لا تعبر عن ما ستعرفه

:لا أؤمن سوى باللغة

:اذا لم تقع فى وجد أحدا سابقا

:اخرس أيها الطفل المقزز

:أطعمه ليخرس

هل أقتله ، إنه ينرفذنى جدا ،

ينتهك نشوة الصمت فى الخرابة

أريد أن أحصل على رجحان واحد من داخلى بأي فعل

ليس هذا التردد البشع رغم ان كل الأفعال واحدة

عبث بنفس الامتياز والعيب

هل أجسد غضب التطرف للالهه المتناقض كل شىء فيهم

والانفلات فى مدى الممكن ، ماذا يقودني ؟!

صرخت : أريد نسمة باردة وصمت ،

النسمة الباردة تعطى معانى لوجدانى

والصمت يشعرنى بغيابي.

احيانا أشعر انى قادر على كل شىء

ولى قدرة المطلق

واحيانا يكتفني النفي وينفيني

رغم انى من نثرته فيّ

ويقحم اراداتي وسنابل ما اريد فى الموات العابر بي

احيانا احاول الانتحار لاعبر ذاتي

لاعبر نهائيتي إلى اللانهائية

وأحيا وسط حشود الأرواح المستئصلة اجسادها

وسط مبتوري القانون الفيزيايي والبعدي والحدودي

عدم وجود شواطيء لى يجعلني اكشط الاين كله إلى الفراغ المحيط

، الكيان الإنساني لا يكتمل عرش الذات

إلا بالتجارب المتطرفة

والتبذير العقلي على النفي الجبار

تجميع الفيوض كلها نحو مفهوم الموت

تجميع الإرادات التى لا تجتمع إلا له

نثر الهندسيات واللاهندسيات له.

من انا ؟ ما الكون ؟

جيفة صغيرة فى جيفة كبيرة

وتدبير عبث هو كل شىء

أنا مجموعة لانهائية من النهائيات عندما اكون واقعيا

انا كهف فى كهف فى كهف. ..

غابة فى غابة فى غابة. .

نهائيات فى لانهائيات. .

اكوان فى ذرات ..

إشارات فى إشارات فى إشارات. .

رموز فى رموز فى رموز ...

نقطة واحدة وعدة نقاط ..

فريسة فى نفس جلاد .

بى جدل اللقيط مع الهوية

وصراع المهرة مع الأرض اللاممهدة

حاربت كل الجدر والاسقف

الممكن ملثم بالعدم دوما.